وسنقصر حديثنا هنا على تنظيمين رئيسيين : الاول هو الحزب الراديكالي الاشتراكي والثاني هو الحزب الاشتراكي . وسنعتبر مواقفهما ممثلة للتيار بمجمله ، الذي أعطيناه نسبة تمثيلية تقارب العشرة بالمئة . وقد يتجاوز هذه النسبة في الاشهر القادمة نظرا للتغييرات التي طرأت على بنية الحزبين الرئيسيين (في اتجاهين مختلفين) .

الحزب الراديكالي الاشتراكي : هذا الحزب من أقدم الاحزاب الفرنسية الحية (تأسس عام ١٩٠١) ولعب دورا سياسيا مهما في الجمهوريتين الثالثة والرابعة (١٨٧١ — ١٩٤٠ و١٩٤٥ — ١٩٥٨) . وهو منذ عودة ديغول في طريق الاضمحلال ، ويتحول الان شيئا فشيئا الى حزب وسطي شبيه في بنيته الطبقية ومواقفه السياسية الداخلية والخارجية من أحزاب الوسط التي تحدثنا عنها خاصة بعد سيطرة مدير مجلة الاكسبرس ، جان جاك سرفان شريبر عليه (اذ أصبح سكرتيرا عاما عام ١٩٦٩ ورئيسا للحزب في العام الماضي) . وتنازع الرئيس الحالي أقلية من قدماء المسؤولين تطلق على نفسها صفة « اليسار الراديكالي » ويقودها رئيس الحزب السابق موريس فور ، وقد عقدت هذه الاقلية اتفاقات سياسية مع الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي ، بينما تتحالف الاغلبية مع أحزاب الوسط المعارضة للحكم في اطار « الحركة الاصلاحية » . وهذا التناقض الذي قد يؤدي الى انقسام الحزب لا ينعكس اطلاقا على المواقف في السياسة الخارجية وبالذات بالنسبة للمسألة الفلسطينية . فكافة القوى المتصارعة تقف موقفا مستمرا من التأييد المطلق لاسرائيل والعداء لحركة التحرر العربية .

فتصريحات سرفان شريبر وأعوانه ومقالات مجلته الاكسبرس (التي تجد سوقا واسعا للتوزيع في بعض الدول العربية) لا تنقطع عن الدفاع عن وجهة النظر الاسرائيلية . ولا تقع خطورة ذلك في وزن الحزب (الضئيل نسبيا) وانما في تأثير المجلة التي أصبحت أكثر المجلات السياسية الاسبوعية توزيعا ، وتلعب اليوم دورا كبيرا في تسميم الرأي العام الفرنسي .

ونستطيع تلخيص موقف سرفان شريبر من خلال بعض تصريحاته الاخيرة . ففي مؤتمر له في الولايات المتحدة في صيف ١٩٧٠ ، حدد موقفه من المشكلة قائلا : « كل من شارك منا في الصراع ضد النازية يعتبر استمرار وجود اسرائيل قضية مقدسة ، ولذا فاننا لا نستطيع فهم ولا قبول سياسة الحكومة الفرنسية » . [لوموند ١٩٧٠/٨/١] . وكتب في مجلة « المنبر اليهودي » الصهيونية [كانون الاول ١٩٧١] : « اعتقد أن الشرق الاوسط هو المكان الاكثر خطورة على السلام العالمي ، والسبب الرئيسي هو تهديد وجود اسرائيل ... ومن واجب اوروبا ، وفرنسا بالذات ، الاهتمام بميزان التسلح ، وذلك بتسليح اسرائيل ، اذا استمر الاتحاد السوفياتي في تسليح الدول الاخرى وكسر التوازن » .

ولا يخالف سائر الراديكاليين سرفان شريبر في موقفه . فميشيل سوليه نائب الرئيس السابق، عضو في الهيئة الادارية « للتحالف الفرنسي الاسرائيلي » واحد النجوم الدائمين للمهرجانات الصهيونية في فرنسا [لوموند ١٩٧٠/١/٢٣] . وموريس فور ، خصم الرئيس الحالي ، هاجم مثلا بشدة صفقة الاسلحة الليبية منتقدا الحكومة الفرنسية على موقفها ومعتبرا اياه « مناقضا للمنطق والاخلاق » [مجلة « الارض المستعادة » ١٩٧٠/٢/١٥] . وهذا الاجماع في العواطف الصهيونية للحزب الراديكالي يبدو اذا مطلقا .

الحزب الاشتراكي : يشكل الحزب الاشتراكي (الذي كان يحمل حتى العام الماضي اسم الفرع الفرنسي للاممية العمالية) الرديف الفرنسي للاحزاب الاشتراكية الديموقراطية المنبثقة عن الاممية الثانية والحاكمة في عدة دول من اوروبا الغربية (كالمانيا والنمسا والدول الاسكندنافية) . وقد لعب الحزب دورا غير قليل في السياسة الفرنسية في